Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد كان أهل مصر - وما زالوا - مؤمنين محبين لرسول الله ودوحته المباركة، وسيظلون على هذا الإيمان، إلى أن يشاء الله. ومن هنا جاء تحمس أهل مصر لآل بيت النبى صلى الله عليه وسلم، ولكل أثر من آثار النبوة الكريمة.

وأقصد بآثار النبوة الكريمة تلك المخلفات النبوية الشريفة التى تقبع فى حجرة المخلفات فى مسجد سيدى الإمام الحسين. بعد أن جاءت إلى مصر فى القرن السابع الهجرى من مدينة «ينبع» حتى إن المصريين بلغوا من حرصهم على هذه المخلفات - كما تقول الدكتورة سعاد ماهر - أنهم جعلوا من بين وظائف الدوله الهامة، وظيفة «شيخ الآثار النبوية». بنوا لها رباطًا أى حصنًا من الحصون العسكرية، أو قلعة ليحفظوها بها، ولم تذهب الآثار النبوية إلى تلك الغرفة المباركة فى المشهد الحسينى إلا فى موكب هائل، وحراسة مشددة من مكانها فى سراى عابدين فى عام ١٣٠٥ هـ. وهذا الموكب اعتبره البعض من المواكب المشهورة فى تاريخ مصر الحديث.

* * *

والذين لم يقتنعوا ومازالوا يتساءلون أيضًا. لماذا آل بيت النبى صلوات الله وسلامه عليه فى مصر؟

أقول معهم الحق؛ لأنهم لا يعرفون أن مصر لم تكن بعيدة عن مكة والمدينة فى يوم من الأيام، ولا بعيدة أيضًا عن تلك الفتنة التى قامت بعد مقتل الخليفة عمر ابن الخطاب حيث قتله أبو لؤلؤة المجوسى فى عام ٢٣ هـ. وهذه الفتنة هى التى مهدت «للفتنة الكبرى» كما يسميها طه حسين.

ومنشأ هذا كان من مصر أيضًا.

لقد كانت الفتنة التى أدت إلى مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه من مصر! وأذكى نيرانها صحابى قديم، اشتهر - كما يقول صحيح مسلم - بأنه أول من حيا النبى بتحية الإسلام وبأنه رابع - أو خامس على رواية الطبرى - من اعتنق دين الإسلام، واشتهر بالورع والتقوى، وكان من أئمة الحديث، وأقصد به «أبو ذر الغفارى».